ابيه من التمتع في مدة حياته ورفع ربط الضباط والحكام درجة واحدة واصدر عفوا عموميا
واخرج عن الكثير من المسجونين وكان يوجد في داخل حدود الهندوستان لا اقل من الفين
واربعماية قلعة مشهورة في الاسم والتحصين وكان من جملة هذه القلاع قلعة جاليور فكان فيها
سبعة الاف مسجون جميعهم حصل الافراج عنهم ولو انه كان مشتغلا بهذه الحالة في الادارة الداخلية
فانه حط همه وشهرته في الفتح ما اطفيت وورث من ابيه ميل وصبوة توسعة مملكته وكان مثل
ابوه مستغرق دايما ابدا بحب دعور وفتح ممالك اجداده وامعن نظره وتأمل في امره وضعا كان [illegible]
عليه مقاصد ابوه اكبر من تمام فتح الدكهن غير انه منعه عن ذلك كثرة الاعمال التي تقوم ذكرها
وكانت المملكة في استتباب امن من ابتداء الجهة الشمالية من نهر بيربوداه الى ان الشفاقات في
منقالة ما كان اكبر تمم اخادها والقسم الباقي على استقلاله من مملكة احمد ناجور اخذ في زيادة
القوة والصلابة كل يوم وفي استقراراته من اجل عود الباقي من المملكة ومن حسن الاسباب التي
اوجبت عدم توجهه لفتوحات في الوقت حركة كانت عنده قوية هي انه ما عدم السياسة والحزم
تركه مملكته من دون وجود كرجة تحت ادارة اي واحد من اولاده وفي هذا الوقت ولوانه
كان قد ظهر التعقل والميل لابنه خسرو الان فيه كان ملآنا حقد بالغيرة والحقد وما كان حصل
تلطيف في هذه الاحساسات العدوانية التي كان ضامرها في مدة حياة ابيه وتولد منها الزام
امر البرنس ان يعني قتل بقرها بنفسها من بعد ان اوعد في مدة مرض ابيه مرض الموت [illegible]
ثم انه شرع في فتح الدكهن وتممه ولما تم له ذلك خطر في باله ان يوجه عساكره المنصورة نحو [illegible]
لانه كان حصل في هذا الاقليم بعض بتدبيلات الزمنية على توجيه التفاتاته اليه ثم رأى له
ان مداومة الحرب مع الرانا صاحب اودايبور من اهم الامور فسرح كثرة جيشا تحت قيادة ابنه
الاصغر برويز وعمر اجل الضباط المعتمد في اموره عليهم ذوي التجارب والدراية بالحروب و
حركاتها ثم انه بمجرد وصول برويز لميدان العمل ومع اجرائه شيئا مع الرانا [illegible] ابوه مع
جيشه بسبب ما وقع من عصاوة اخوه الاكبر خسرو ولولا ان هذا البرنس كان تحت المراقبة [illegible]
الان لاريب انه كان في مخابرة مع اتباعه والمقربين منه وكان خاله احد اقوياء الرجال الاشراف في — عصاوة خسرو على ابيه
المملكة حاكم بنغاله وحسن في السلطنة البالغة امر ابن اخته مع الشدة والعنف وفي شهر مارث
سنة ١٦٠٦ بعد الميلاد قام جهانگير في منتصف الليل من نومه على حين غفلة واخبر بان ابنه خسرو
هرب نحو دلهي قاصد التوجه الى بانجاب وارسل على الفور قايد المقدم عنده المعروف باسم امير الامراء
مع تعليمات امره باجرائها في كونه ينهي هذه المادة على احزمها فما خاب في ادا التعليمات التي عهدت
اجراءها عليه لانه ما كان له يحتاج يد شوكة الملك لا ولد ولا قريب فكان هذا الرجل القريب الذي القى
نفسه في قضا مصالح الملك احسن من الف ابن او قريب وارسل ورا هذا المقدم كافة العساكر التي امكن
جمعها وتنظيمها وامر وزراه بارسال الاوامر والاخبار اللازمة الى الامراء الموجودين في الحدود
من اجل حضورهم في الحال وارتضما لهم الى العساكر الملوكية وكان خسرو عند هروبه التفا مع تكو ثمانية من
من الخيالة على طريق دلهي فانضموا معه واسرع الى دلهي وفي وقت ما وصل بانجاب كانت قوته بلغت
ثلاثون الف حصان ونهب اتباعه الاقاليم والجهات التي مروا منها والتي كانت طريق سيرهم وافقة
فيها وسار ابوه خلفه من هذه الطريق في رأس ما يفوف عن عشرة الاف من العساكر راكبة فوق
ظهور اجود الخيول واسرعها في حركة السير وعمل الهجن من الاسطبلات الملوكية وفي هذه السفرة حدثت
للملك عن نادرة غريبة وقعت له فقال اني ركبت فرسي وما سرت بعيدا في مشيتي حتى جاني رجل
ماله معرفة ابدا بشخصي فسألته عن اسمه فقال اسمي مراد خابجاه يعني مراد السعيد الله ينجح
اعمالك فقلت في نفسي سابلغ مأربي ثم سرت قليلا حتى وصلت قبر الامبراطور بابر رجل امره
سايق امامه حمار محمل فوق ظهره حطب وقد وحامل فوق ظهره حزمة من الحطب الكبير فقلت له
ايضا ما اسمك فقال لي مع غاية الانشراح اسمي دولت السعيد فالتفت الى خدمي وحشمي وقلت لهم
اي تقوية وثبت بجميع يكون لنا لو قابلنا شخصا ثالثا اسمه سعادة السعيد وكان لي اعزب الاشياء
احزنها اني ما سرت كثيرا حتى شاهدت صبيا صغيرا [illegible] يرعى بقرة لم فجاز فسألته
عن اسمه فقال اسمي سعادة السعد فوقع اللفظ الكبير بين اتباعي واستشعرت في نفسي بالامن
والطمانينة وعرفت من هذا الوقت ان اعمال حكومتي واشغالها تكون محصورة في تلك السعادات

السعادات الثلاثة وسميتها ثلاث فالات السعادة واستمر خسرو على مدينة لاهور وقبض بيد يد
على زمامها وفي وقت اشتغاله بحصار قلعتها وردت اليه الاخبار بقرب ابوه منه ووصلت مقدمة جهانگير
الى لاهور فحمل عليها العصاة تحت قيادة اربعة من القواد المشهورين الموجودة مع خسرو وكان عسكر
الملك هم المنصورون ووقع في ايديهم اثنان من قواد العصاة والفاسير فامر الملك بعقابهم عقابا
مختلفا فمنهم من اشنق ومنهم من وضعت فوق رقابهم ناقات واخرين القوا في النهر وما بقي صار [illegible]
تحت ارجل الفيلة فطحنتهم بارجلها وخراطيمها فانهزم خسرو وقوته وما فرغوا من هذه الهزيمة و
استعدوا في الليل مع ١٢٠٠٠ حصان من اجل الهجوم على معسكر الملك وما تم تركوا حصار لاهور فوصلت
الاخبار الى جهانگير من سلطانپور فامر عسكره للهجوم واسرع مع جيشه المؤلف من عشرة الاف حصان
لميدان الواقعة ولما وصل الى جوتندوال ورد اليه امداد مؤلف من عشرين الف حصان وخمسين
الف هجان ومعهم الاسلحة والبنادق فارسلهم جميعا لمساعدة الشيخ فريد القايد المعهود اليه حركة الواقعة
وابتدا عساكر الملك في الحملة قال جهانگير ان جيش ابنه خسرو بلغ في ذاك اليوم ما ينفي الف مقاتل قتل
منهم في ميدان الواقعة ثلاثون الفا وما بقي هرب مع شدة الخوف والرعب واما خسرو فانه ترجل من
فوق ظهر حصانه ودخل في زريبة قاصدا الالتجاء فيها والنجاة بنفسه في مدة التعقيب فاحاطت به عساكر
الملك فسلم نفسه وانتهت هذه الواقعة الفاصلة وقيل ان خسرو لما انهزم وتبدد جيشه ذهب هاربا
على وجهه نحو قابول فنزل في قارب لتعدية نهر هيداسب (شناب) فوقع القبض عليه وجيء في السلاسل — هزيمة خسرو والقبض عليه
امام ابيه وعلى اي حالة كانت فانه وقع القبض عليه في نفس ليلة الواقعة وارسل في هذه الليلة امام
ابوه وكان مشغولا في نفسه بمخافة احتمال حصول النصر لمن منهما ودخل جهانگير متوجا بتاج النصر
في مدينة لاهور وذكر جهانگير في تذكاره ان خزينة خسرو وكان فيها ما يفوق عن ثمانية عشر مليونا
من الليرات وقعت في يد واحد وما وقع له على اثر من بعدها ثم وضع خسرو تحت الحفظ الشديد
وصار يتوقع العذاب الشديد على اتباعه وكل من كان دخل معه في هذه الثورة قال جهانگير اني جلست
في خيمتي وامرت بنصب عدة من خوازيق حادة في فرش النهر وامرت في الحال بصلب السبعماية
نفس الخاينين الذين قاموا مع خسرو مقاومين حكومتي فتولد من خوف هذا العقاب الذي لا مثيل
له ولا نظير صد ومنع لثورات اخرى صغيرة مماثلها كانت على شرف القيام ومن بعد مضي سنة تقريبا
من هذه الوقايع عاد جهانگير الى اگره واما البرنس برويز الذي كان ابوه طلبه من اودايبور
فانه ما وجد لنفسه وقت في الوصول الى اگره وكان طلبه من اجل تقليده زمام الحكومة في اگره في مدة
غياب ابيه من قبل اخماد الثورة وصدر له امر ابوه بالتوجه الى لاهور ثم ان جاغيردارات اقاليم
فراه وسيستان اجتمعوا تحت قيادة حاكم لاهور من طرف شاه عباس ملك فارس ظنا انه بموت
اكبر وعصاوة خسرو على ابيه انتهاز فرصة لهم ووضعوا الحصار على قلعة قندهار فقاومتهم
هذه القلعة مع القوة والشجاعة الى ان التزموا على ترك هذا المشروع وتنازل ملكهم عنه وعمن كان عزم
عليه ثم قامت ثورة في ماجور فاخمدت وطفئت شرارة نارها ووضعت عساكر للمحافظة في اجمير
ووضع تلافي وكان في عصاوة مستمرة وقابلها جهانگير بالمعروف والاحسان وفي سنة ١٦٠٦ بعد
الميلاد دار الامبراطور دورة صيد في بانجاب وترك خسرو في لاهور تحت محافظة اكبر معتمديه وهو
المرشا ويعرف باسم عاصف خان واعلن جهانگير في هذه السنة ان ابنه الصغير خرم ولي عهده
والوارث للتخت وامر باعتاد تصديقه على عموم الملح ورخص الامتيازات وفي سنة ١٦٠٧ قامت ثورة
من الافغانيين وعند حضور الامبراطور جهانگير في قابول فارسل وهو في قابول لابنه سلطان خسرو
واظهر له بعض الراحة والشفقة وحنان الاب لابنه فحصل الضغط على هذه الشفقة من الكشف على
ثورة كان القصد منها خلاص خسرو وقتل الملك ابيه ولما عاد جهانگير الانتظام في قابول وجه جيوشه
من بعدها على الجوزرات والدكهن وكانت ما زالت الثورات ملتهبة بنارها فيها فعاد من قابول
اودوالى اگره ثم سار منها دلهي وكان ارسل محبت خان الى راجا اودايبور وخان خانان في قيادة
جيش الى الدكهن فما حصل في ضايقين الى الاثنين نجاح من واحد منهما فوضع بدل محبت خان واحد آخر
اسمه عبد الله خان وبدل خان خانان بمين سلطان برويز ومن قبل وصوله الى ميدان الحرب بقليل
انتصر عبد الله خان نصرة عظيمة على رانا اودايبور وحصره في مضايق الجبال وفي ظرف هذه المدة
قام رجل اسمه كتاب الدين كذاب ولي الاصل زعم انه السلطان خسرو وانه نجى بنفسه سالما من السجن

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)